الأنباء
الجمعة 11 يناير 2013

للتواصل

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

- لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● من إعداد: ليلى الشافعي

حدث في أسبوع

«بر الوالدين» في مركز فهد الأحمد

صورة من الركن

ضمن انشطة ملتقى دور القرآن الكريم والذي استمر لمدة ثلاثة ايام في مسجد الدولة الكبير، قدم مركز فهد الاحمد للقرآن الكريم ركنا يحمل اسم «بر الوالدين»، حيث قدم ورشة عمل متنوعة للاطفال والكبار توضح اهمية بر الوالدين وجزاءه في الدنيا والآخرة.

«بالنظام تنهض الأمم» في «الأترجة»

جانب من ركن «الأترجة»

خلال ملتقى دور القرآن الكريم الذي اقيم في مسجد الدولة الكبير، قدم مركز اترجة سعد العبدالله نساء ـ مساء ـ ركنا بعنوان «النظام» يوضح ان النظام سنة كونية في الاسلام وبالنظام تنهض الامم، وحين يلتزم الكويتيون بالقوانين والنظام ستحل جميع الازمات وان حب الكويت ليس باطلاق الشعارات بل بتطبيق القانون والنظام.

«صادق وأنا واثق» في مركز عبدالله المبارك

مسؤولة المركز

رسالة تربوية موجهة لجميع الطلبة لغرس صفة الصدق وتبيان مكانة الصادقين، كان هذا في انشطة مركز عبدالله المبارك ـ صباحي بالسرة، حيث قدمت خارطة ذهنية وحكاية مرسومة تشرح للاطفال صفة الصدق واهميتها في حياة المسلم عن طريق الالوان المحببة والصورة التي تجذب الاطفال لصفة الصدق.

«ابتسم» بمركز الفروانية

منظمات الورشة

قدم مركز الفروانية لحفظ القرآن الكريم ـ نساء ـ ورشة عمل للاطفال بعنوان «الابتسامة»، وذلك بطريقة مبتكرة ومبدعة عن طريق الرسم بالأطباق المبينة الابتسامة، كما قدمت ورشة عمل للكبار يروين فيها اي موقف مضحك صادفهن في حياتهن وجعلهن يبتسمن وذلك ضمن انشطة ملتقى دور القرآن الكريم بمسجد الدولة الكبير.

التسول وسيلة للكسب الحرام

النشمي: المسلم القادر على الكسب لا يحل له أن يسأل الناس.. والفقراء العاجزون على الدولة أن تكفلهم

د.عجيل النشمي

د.ناظم المسباح

د.أحمد الكوس

التسول ظاهرة تؤرق المجتمعات العربية وتدعو للقلق، حيث اصبح مهنة لدى البعض له اساليب وطرق كثيرة في التعامل مع المتصدقين لاستدرار عطفهم واستنزاف اموالهم، فما حكم التسول في الاسلام؟ وكيف واجه الاسلام هذه الظاهرة المذمومة؟ وما واجب الاغنياء تجاه الفقراء؟

الفقير العاجز

في البداية، يبين رئيس رابطة علماء الشريعة لدول مجلس التعاون الخليجي والعميد السابق لكلية الشريعة والدراسات الاسلامية د.عجيل النشمي الحكم الشرعي لمن يمدون ايديهم للناس يطلبون المال وتطاردهم الجهات المعنية وتمنعهم قائلا: الفقير العاجز عن الكسب هو الذي يجوز له ان يسأل الناس، والملاحظ ان الكثير ممن يمدون ايديهم قادرون على الكسب، فالمسلم القادر على الكسب لا يحل له ان يسأل الناس لقول النبي ﷺ لرجلين سألاه في حجة الوداع «ان شئتما اعطيتكما، ولا حظ فيه لغني ولا لقوي مكتسب»، وقال ﷺ «من سأل وهو غني عن المسألة يحشر يوم القيامة وهم خموش في وجهه»، فهؤلاء الذين يسألون وهم قادرون على الكسب ووجدوه يحرم عليهم في رأي كثير من اهل العلم، وفي رأي البعض يحل بشرط الا يلح في السؤال ولا يؤذي المسؤول ولا يذل نفسه، فإن كان كذلك حل والا حرم باتفاق العلماء، ويستثنى من ذلك الوالدان اذا كانا فقيرين وقادرين على الكسب، فلعل الراجح ما ذهب اليه الحنفية والشافعية في وجوب نفقتهما على الابناء القادرين، اما اذا كان المسلم عاجزا عن الكسب وكان قادرا على ان يخرج ويطلب فيحل له ذلك، بل قد يجب ان خاف على نفسه الهلاك وألا يعتبر في ذلك اذلالا له. وزاد: وقد قرر الفقهاء انه يجب على كل مسلم ان يعين اخاه ان علم انه فقير ولا يستطيع ان يخرج ويطوف فإن لم يستطع اعانته ودل عليه من يستطيع اعانته، فإن امتنع هؤلاء مع علمهم اثم الجميع مهما كان عددهم كبيرا، لقول النبي ﷺ «ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع الى جنبه وهو يعلم به».

المسباح: الإسلام وضع علاجاً جذرياً للتسول فأوجب حقاً معلوماً للفقراء في مال الأغنياء وللفقير أن يسأل والأفضل أن يتعفف

الكوس: من اتخذ التسول حرفة مخالف للشريعة وعلينا التحري عن المتسولين الفقراء لنعرف المحتاج من غيره

حق الدولة

وأكد د.النشمي ان من حق السلطات الرسمية في الدولة ان تطارد المتسولين وتمنعهم وذلك بالنسبة للقادرين على الكسب، (الاصحاء)، فتمنعهم وتيسر لهم الاعمال المناسبة التي يرتزقون منها لهم ولاسرهم، فإن لم يتسير لهم عملا وأصبحوا عاطلين مع عدم امتناعهم لو وجدوا عملا، فإن واجب الدولة ان تكفل لهم ما يقيم أودهم ويحفظ اسرهم، كما ان واجب الافراد ذلك ايضا كما سبق ذكره، ولهم ان يسألوا في هذه الحال لانهم عاجزون حكما لا حقيقة.

اما عن الفقراء العاجزين عن الكسب فقال د.النشمي: لهم ان يسألوا وعلى الدولة ان تكفلهم وعلى المسلمين ان يعينوهم، الاقرب فالاقرب، فمجتمع المسلمين مجتمع التكافل والتعاون.

الفقر

ويضيف الداعية د.ناظم المسباح قائلا: لا يوجد مجتمع من المجتمعات يخلو من وجود المتسولين، لكن ظاهرة التسول تتفاوت من مجتمع إلى آخر، فتنخفض في بعض المجتمعات وترتفع في أخرى، ومن النادر ان يسلم مجتمع ما من هذه الظاهرة.

واعتبر المسباح ان هناك العديد من الاسباب لظاهرة التسول منها اسباب خارجية واخرى داخلية، فعندما تتسلط تتحكم الدول الاجنبية الكبرى والغنية في الدول الفقيرة وتعمل على سلب خيراتها مما يؤدي الى ضعفها اقتصاديا، يتفشى الفقر في هذه المجتمعات وتبدأ هذه الظاهرة في الانتشار، كما ان قلة فرص العمل في بعض المجتمعات تؤدي الى هذه الظاهرة، فالشباب يريد ان يعمل ويريد ان يكسب قوته من عمل شريف، لكن احيانا يجد ابواب العمل موصدة امامه مما يضطره الى التسول، كما قد يؤدي سوء الادارة في مجتمع ما الى هذه الظاهرة، لان سوء الادارة سيؤدي بالضرورة الى ضعف الاقتصاد وانهيار المقومات الاساسية للمجتمع فيشيع الفقر والظلم والقهر ويظهر المتسولون، ايضا ان خمول الفرد نفسه وضعف حماسه على العمل يؤديان الى انتشار التسول فنحن نرى ان هناك مجتمعات متحمسة للعمل وافرادها يتسمون بالحيوية والنشاط، ونرى في المقابل مجتمعات كسولة خمولة لا تبحث عن العمل بل لا تريده ففي الاولى تقل ظاهرة التسول وفي الثانية يكثر المتسولون.

ولفت د.المسباح الى ان الاسلام ينظر الى الفقر على انه داء ومرض ينبغي ان يطارد ويحارب بكل قوة ويدعو الى السعي للتقليل منه قدر المستطاع، فحث على الكسب والعمل، وهناك العديد من النصوص الدالة على ذلك منها قول الرسول ﷺ لأن يحتطب احدكم حزما على ظهره خير له من ان يسأل احدا فيعطيه او يمنعه، كما كان ﷺ يحث اصحابه على العمل قائلا: كان داود عليه السلام لا يأكل الا من عمل يده، وكان زكريا عليه السلام نجارا، فالاصل ان يسعى المسلم الى العمل والكد، وعندما يسلك المسلم هذا الطريق يجد توفيقا من المولى عز وجل حيث يقول تعالى (فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه).

التعفف

وعن الحكم الشرعي للسؤال، يجيب د.المسباح: ان اهل العلم بينوا هذه القضية فقالوا: اذا كان الشخص فقيرا ومحتاجا يجوز له ان يسأل لقول الله تبارك وتعالى (والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم)، فلم يعب على السائل هنا، ومن ثم فاذا كانت ابواب الرزق مغلقة في وجه هذا الشخص وكان فقيرا ومحتاجا يجوز له ان يسأل وان كان الافضل والمستحب ان يتعفف، اما السؤال لغير حاجة سوى اخذ اموال الناس بالباطل فهو محرم شرعا، لذلك يقول الرسول ﷺ: لاتزال المسألة بيد احدكم حتى يلقى الله تعالى وليس في وجهه قزعة لحم (اي قطعة لحم)، كما يقول: اليد العليا خير من اليد السفلى، واليد العليا هي المنفقة واليد السفلى هي السائلة، كما يقول: من سأل الناس تقترا كأنما يسأل جمرا فليستكثر، وهذا وعيد للذين يأكلون اموال الناس بغير حق، فمن يقدر على العمل وفتحت امامه ابواب الرزق فلا يجوز له ان يسأل الناس، وان كان فقيرا ومحتاجا يجوز له ذلك وان كان الافضل ان يتعفف عن السؤال. وخلص المسباح الى القول بانه لا يجوز لأحد ان يسأل من دون وجه حق تقتيرا وأكلا لاموال الناس، اما الذي يسأل وهو فقير محتاج وليس امامه سبيل للرزق فيجوز له ذلك، وان كان من الافضل ان يتعفف لأنه قد وردت نصوص يثني فيها الله عز وجل على المتعففين، لكن يجب ان نعرف ان قدرات الناس تتفاوت، فمنهم من يستطيع الصبر ومنهم من لا يستطيع ذلك، فإن سأل فيجوز له ذلك وليس عليه اثم.

احتراف

ويؤكد د.احمد الكوس ان الاسلام يرفض التسول وفرض على الاغنياء الزكاة والصدقات لرعاية الفقراء، وما نراه في الاسواق وامام المساجد والاماكن المقدسة من احتراف البعض مهنة التسول يعد مخالفا للشريعة، حيث ان الرسول ﷺ قد توعد من يتسول من دون حاجة بنزع لحم وجهه يوم القيامة، ويشير الى ان اموال الصدقة والزكاة يجب ان نعطيها للمحتاجين حتى لو كانوا متسولين، اما من يمتهن التسول فيجب ألا نشجعه على اكل اموال الناس بالباطل، فهناك من المتسولين ليسوا في حاجة بل قادرين على الكسب لنفسه ولمن يعولهم.

وعن المتسولين الفقراء، قال د.الكوس: يجب علينا التحري عنهم قدر المستطاع حتى لا نظلمهم، قال الله تعالى (واما السائل فلا تنهر) اي لا تعنف ولا تؤذ مشاعر السائل، فيكفي كلمة طيبة، اما المتسولون غير المحتاجين فهم كثر، خاصة ان البلاد موفرة جهات ومؤسسات تقوم بمساعدة كل محتاج كبيت الزكاة واللجان الخيرية المنتشرة في انحاء البلاد والمستحقون للزكاة في قوله تعالى (للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم).

وعن حكم السؤال في المسجد، اوضح د.الكوس بقوله: قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله: اصل السؤال محرم في المسجد وخارج المسجد الا لضرورة، فإن كان به ضرورة وسأل في المسجد ولم يؤذ احدا بتخطيه رقاب الناس ولا غير تخطيه ولم يكذب فيما يرويه ويذكر عن حاله، ولم يجهر جهرا يضر الناس مثل ان يسأل والخطيب يخطب او وهم يستمعون علما يشغلهم به ونحو ذلك جاز والله اعلم.

الإخلاص وفوائده

كلمة الإخلاص تعني كلمة التوحيد حيث قال تعالى «إنه من عبادنا المخلصين» أي المصطفين المطهرين المختارين الاخيار وتُعرف كلمة الإخلاص بأنها «لا يطلب الإنسان لعمله شاهدا إلا الله عز وجل كما أن الاخلاص هو نسيان رؤية الخلق بدوام النظر إلى الخالق لأنه من تزين للناس بما ليس فيه فقط سقط من عين الله».

ويعتبر الاخلاص أحد شروط قبول عمل المسلم لذا وجب ان يكون الإخلاص في الأقوال والأعمال على أن يبتغي بقوله وعمله مرضاة الله تصديقا لقوله تعالى: (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا).

إن للإخلاص أهدافا سامية وشأنا مهما وتأثيرا عظيما على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع بأكمله فالإخلاص يرفع شأن الاعمال وهو الذي يحفز ويساعد الإنسان على مواصلة عمل الخير ويقوم العزائم ويثبت القلوب ويرقى بالهمم حتى يبلغ الإنسان ما يريد فيحظى بالمخلص بالتأييد والسداد من الله عز وجل قال تعالى (من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه).

والعمل صغيره وكبيره سره وعلانيته لله سبحانه وتعالى ومن تجاوز وانحرف عن النهج فقد وقع في مخالفات شرعية عديدة لأن العمل غير الخالص لوجه الله يجعل العمل مردودا وغير مقبول عند الله ودليل ذلك قوله تعالى: (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين».

والإخلاص يعظم الأعمال ويضاعف الاجور ويرفع الدرجات حتى إن عجز المسلم عن القيام بالعمل قال ﷺ «من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه» كما أن الإخلاص يحقق المفهوم الصحيح للعبادة مادام أراد المسلم بطاعته التقرب إلى الله تعالى، والإخلاص في الاعمال والأقوال يحقق الالتزام بالأخلاق الفاضلة مادام دخل في النوايا والأقوال والوفاء بالوعود والعهود والعقود وصدق في العزائم والاعمال، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين). فالإخلاص يجنب المسلم الأخلاق الذميمة من الغيبة والنميمة والكذب وإساءة الظن والكبر والتعالي على الناس.

والإخلاص يصرف السوء عن المسلم، قال تعالى: (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين» فالإخلاص يحقق المراقبة لله ويغرس في نفس المسلم التقوى والخوف والخشية من الله والاستقامة على طاعته عز وجل.

● بقلم: علي خليفة

فتاوى في العمالة المنزلية صادرة عن هيئة الفتوى بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

التنازل مقابل مال

عرض على اللجنة الاستفتاء المقدم من مجموعة من المستفتين بواسطة رئيس قطاع الافتاء والبحوث الشرعية ونصه: في حالة قبول الخادم للعمل عند كفيل آخر فهل يجوز للكفيل الأول ان يأخذ مبالغ من الكفيل الثاني مقابل تنازله عنه؟

أجابت اللجنة بما يلي: في حالة اتفاق الخادم والكفيل، المستأجر، على انتقال الخادم الى كفيل، مستأجر، آخر فإنه يجوز للكفيل للمستأجر ان يأخذ من الكفيل المستأجر الجديد ما يتفق عليه معه من المال مقابل نقل خادمه اليه وخدمته لديه المدة المتبقية له في عقد الخدمة فقط، أما إذا تم ذلك بعد انقضاء مدة الإجارة فلا يحل له ان يأخذ من المستأجر الجديد شيئا، والله أعلم.

دفع الزكاة للخادمات

بالإشارة الى الفتوى الصادرة من ادارة الافتاء التي أجزتم فيها دفع نقود الزكاة للخادمات المحجوزات بالسفارة ليحجزن بها تذاكر السفر او تدفع للشرطة نيابة عنهن لشراء التذاكر إذا كن مسلمات وفقيرات.

فهل يجوز أيضا اعطاؤهن مبلغا من المال (من نقود الزكاة أيضا) بالإضافة الى التذاكر؟

وفقكم الله لما فيه الخير للأمة الاسلامية وجزاكم عنا كل الخير.

أجابت اللجنة: يجوز اعطاء هؤلاء الخادمات بعض أموال الزكاة أيضا إذا كن فقيرات. والله أعلم.

إشراف غير المسلمين على إعداد الطعام

نرجو الافادة في حكم خدمة غير المسلمين بتقديم الطعام للمسلمين والإشراف على اعداده في البلاد الاسلامية وخصوصا في وجبة الافطار في رمضان وحكم التعامل معهم من حيث تقديم الطعام إليهم والضيافة وشكرا؟

أجابت اللجنة: لا مانع ـ عند الحاجة وعلى قدرها ـ من استخدام غير المسلمين مطلقا في كل اعمال الخدمة اذا لم يترتب على ذلك مخالفة شرعية عير ان اعمال الذبح لا يجوز استخدام احد فيها من غير المسلمين او اهل الكتاب (اليهود والنصارى) والأفضل ـ في حدود الإمكان ـ استخدام المسلمين دون غيرهم لأنهم الأعرف بأمور الطهارة والنظافة، ولا مانع من تقديم الطعام الحلال الى غير المسلمين في غير نهار رمضان، ولا يجوز في نهار رمضان حرمة للشهر، على ألا يُمنعوا من تناوله بأنفسهم في أماكنهم الخاصة. والله أعلم.

سفر الخادمة بغير زوج أو محرم

هل يجوز استقدام الخدم سواء كان هذا في حالة الضرورة أم لا؟

مع العلم أنهن يحضرن من غير محرم كما هو معروف فهل هذا يعارض في قوله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) وإن كانت الإجابة بالجواز فهل يجوز سفرها مع الأسرة بعد قدومها الى دولة ثالثة من غير محرم لغرض الدراسة مثلا لرب الأسرة، وهل يختلف الحكم ان كانت الخادمة غير مسلمة كون الكويت من جزيرة العرب؟

أجابت اللجنة بما يلي: يجوز استحضار الخدم للعمل بأجر، لأن الاجارة على الخدمة جائزة لكن يراعى أن يكون العمل الذي يكلف به الخادم مشروعا، ولاشك ان الاقتصار على احضار الخادمات المسلمات أقرب لروح الشريعة وأبعد عن الوقوع في المحظورات.

وأما بالنسبة لطريقة احضارهن فإن المحرم او الزوج يشترط أحدهما لحالة السفر فقط ولا يشترط وجوده في بلد اقامة المرأة، ومع ذلك إذا تعذر او شق ان يصحبها في حالة السفر زوج او محرم وكان السفر مأمونا كما هو الحال في السفر بالطائرة في رحلة مباشرة من بلدها الأصلي الى بلد العمل مع تقليل تعرضها للانفراد وذلك بأن يصحبها الزوج او المحرم الى مطار المغادرة ويتلقاها مخدومها في مطار الوصول ثم يحصل التحرز من الخلوة الشرعية بأجنبي طيلة وجودها في ذلك البلد سواء كان مخدومها او غيره، فقد اختارت اللجنة ان ذلك لا بأس به ويجوز سفر الخادمة مع الأسرة مع مراعاة الضوابط المتقدمة في الفقرة السابقة، ولا يختلف الحكم بالنسبة للخادمة ان كانت غير مسلمة طالما انها جاءت للعمل ولمدة مؤقتة والله أعلم.

مكاتب استقدام الخدم

ما حكم مكاتب استقدام العمالة (الخدم وما شابههم) وما الضوابط الشرعية التي ينبغي توافرها في هذه المكاتب؟

● توفير فرص العمل وتسهيل استقدام العمال الى البلاد من العمل المشروع. ويجوز تقاضي الأجر عليه بشرط التزام ما تم الاتفاق عليه بين العامل وصاحب العمل في العقد المبرم بينهما، ويجب عدم استغلال حاجة العامل للعمل في بخسه حقه في الأجر أو تأخير دفع أجره إليه أو تكليفه عملا بخلاف ما تضمنه العقد. أو تحميله ما لا يطيق من العمل أو إساءة معاملته. والله أعلم.